

٥٣) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ثم فمن طريقة اهل السنة والجماعة اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا. واتباع سبيل السابقين الاولين من المهاجرين - [00:00:20](#)

الانصاري واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور. فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. ويعلمون ان اصدق الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد - [00:00:40](#)

صلى الله عليه وسلم فيكثرون كلام الله على غيره من كلام اصناف الناس. ويقدمون هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل احد. ولهذا اهل الكتاب والسنة وسموا اهل الجماعة لان الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة وان كان لكم الجماعة قد صاروا اسما لنفس القوم المجتمعين - [00:01:00](#)

والاجماع هو الاصل الثالث الذي يعتمد في العلم والدين. فهم يزنون بهذه الاصول الثلاثة جميع ما عليه الناس. من اقوال واعمال باطنة وظاهرة مما له تعلق بالدين والاجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح. اذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الامة. احسنتم بارك الله فيكم - [00:01:20](#)

مسألة كرامات الاولياء كانت اخر مسألة من مسائل الاعتقاد وردها شيخ الاسلام في الواسطية ثم انه ختم كتابه بفصلين. الاول منهما في منهج التلقي والاستدلال عند اهل السنة والجماعة. وهو الذي سمعناه - [00:01:40](#)

والاخر في مكملات الاعتقاد عند اهل السنة والجماعة. من الدعوة الى مكارم الاخلاق. والقياد بواجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك. قال رحمه الله فصل ثم من طريقة اهل السنة والجماعة - [00:02:00](#)

لما فرغ من بيان طريقتهم في اعتقاد شرع يذكر منهجهم في التلقي وطريقتهم العملية. ثم من طريقة اهل السنة والجماعة اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطن وظاهرا. هذه ام قواعد المنهج عند اهل السنة والجماعة في - [00:02:20](#)

انهم لا يجاوزون الكتاب والسنة. قال تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون الكتاب والسنة هما المعين الصافي الذي ينهلون منه. والاساس السليم الذي تبنى عليه العقيدة - [00:02:40](#)

وليس وراء الكتاب والسنة الا اتباع الهوى. فليس ثم طريق ثالث. فان لم يستجيب لك فاعلم انما يتبعونه هو تمسك بحبل الله واتباع الهدى ونتكوا بدعيا لعلك تفلح وادم بكتاب الله والسنن التي اتت عن رسول الله تنجو وتربح هذا - [00:03:00](#)

الاصل الاول في منهج التلقي والاستدلال عند اهل السنة. قال واتباع سبيل السابقين الاولين للمهاجرين والانصار. هذا الاصل الثاني هو اتباع سبيل سلف هذه الامة. فيفهم اهل السنة والجماعة النصوص بفهم سلف الامة - [00:03:20](#)

ويتكلمون به السلف ويسكتون عما سكته السلف. فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اجتدوا. يعني من امن بمثل ما امن في الصحابة فقد اهتدى الى الصراط المستقيم الذي ارتضاه الله. ثم قال واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال - [00:03:40](#)

اليكم بسنتي هذا الاصل الاول وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي هذا الاصل الثاني تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات قولتي فان كل بدعة ضلالة. هذا الاصل الثالث. الاصل الثالث هو الحذر من الابتداء في الدين - [00:04:00](#)

كما قال صلى الله عليه وسلم وإياكم ومحدثات الأمور. فإن كل بدعة ضلالة. وفي الصحيحين من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد في لفظ لمسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد. وقد ذكر الشاطبي في اعتصام عن ياي مالك انه قال من ابتدع في -
00:04:20

بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لان الله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي واضيف لكم الاسلام ديننا. فما لم يكن يومئذ ديننا فلا يكون اليوم ديننا. قال ويعلمون ان اصدق الكلام كلام الله - 00:04:40
ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم هذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على المنبر اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. فيؤثرون كلام الله على غيرهم من كلام اصناف الناس - 00:05:00

هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي كل احد. يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تقولوا خلاف ايها السنة ولهذا سموا اهل الكتاب والسنة بايثارهم كلام الله تعالى على غيرهم من كلام اصناف الناس وتقديمهم هدي محمد صلى الله عليه وسلم على هدي - 00:05:20

في احد. وسموا اهل الجماعة لان الجماعة هي الاجتماع. وضدها الفرقة. الجماعة اسم مصدر. من مع يجتمع اجتماعا وجماعة. فالمعنى انهم مجتمعون على الكتاب والسنة فهم اهل اجتماع على الكتاب والسنة - 00:05:40
وان كان لفظ الجماعة قد صار اسما لنفس القوم المستمعين. هذا استعمال ثاني لهذا الاسم. يعني يطلق اسم الجماعة. هذا الاجتماع ويطلق على القوم المستمعين. قال والاجماع هو الاصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين. والاجماع هو اتفاق - 00:06:00
مشاهدي امة محمد صلى الله عليه وسلم بعده على حكم شرعي. فهذه الاصول الثلاثة كتاب والسنة والاجماع. لم يوفق للاخذ بها من جميع ما فيها الا اهل السنة والجماعة. وهم يزنون بهذه الاصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من اقوال واعمال باطنة او ظاهرة مما له -
00:06:20

بالدين. فاذا دل على القول او العمل دليل من الكتاب او السنة او الاجماع فهو حق. وان كان على خلاف الكتاب والسنة والاجماع والاجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح. اذ بعدهم كثر الاختلاف. وانتشرت الامة - 00:06:40
يقول ان الاجماع الذي يمكن ضبطه والاحاطة به هو ما كان عليه السلف الصالح. وشيخ الاسلام في مواضع في هذه المسألة يعبر بالسلف والمواضع يعبر للصحابة. وسابوا فيما ذكره ان الامة بعدهم تفرقت وانتشرت في الامصار - 00:07:00
ياسر التحقق من اقوال جميع علماء الامة بحيث يحكم بانهم جميعا على قول واحد في مسألة من المسائل. ومحل مسألة كتب اصول الفقه وهذا الذي ذكره شيخ الاسلام من قيام منهج اهل السنة والجماعة في التلقي والاستدلال على هذه الاصول الثلاثة كتاب -
00:07:20

سنة والاجماع ووزن جميع الاقوال والاعمال بها هو المنهج الوسط والصراط المستقيم الذي لا يظل سالكه ثم ختم رحمه الله بفصل ذكر فيه نبذة من مكارم الاخلاق ومحاسن اداب. وذكر القيام بواجب الامر والنهي. وذكر غيره مما سيأتيه - 00:07:40
نعم فضيلة الشيخ. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ثم هم مع هذه الاصول يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة ويرون اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء ابرارا كانوا او فجارا. ويحافظون على الجماعات. ويدينون ويدينون -
00:08:10

من نصيحة للامة ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ويأمرون - 00:08:30

بالصبر على البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بمر القضاء. ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمنين ايمانا احسنهم احسنهم خلقا. ويندمون الى ان الى ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك.

ويأمرهم - 00:08:50

بالوالدين وصلة الارحام وحسن الجوار والاحسان الى اليتامى والمساكين وابن السبيل. والرفق بالملوك وبنهون عن الفخر والخيلاء والبغى والاستقالة على الخلق بحق او بغير حق. ويأمرهم بمعالي الاخلاق وبنهون عن سفاسفها. وكل ما يقولونه او يفعلونه من هذا او غيره فانما هم فيه متبعون - 00:09:10

الكتاب والسنة وطريقهم هي دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم. لكن لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان امته على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة. وفي حديث عنه انه قالهم من كان على مثل ماء. ممن كان على ما انا عليه اليوم واصحابي صاروا - 00:09:30

متمسكون بالاسلام المحض الخالص عن الشوب هم اهل السنة والجماعة. وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون. وفيهم اعلام الهدى ومصاييح الدجى اولو المناقب الماثورة والفضائل المذكورة وفيهم الابدان وفيهم ائمة الدين الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرائتهم وهم الطائفة المنصورة - 00:09:50

الذي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة. فنسأل والله العظيم ان يجعلنا منهم والا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا. ويهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب. امين. والحمد لله - 00:10:10

صلاته على خير خلقه محمد واله وصحبه وسلامه. خاتم رحمه الله بهذا الفصل الذي فيه الدعوة الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. وهذه ثمرة الاعتقاد الصحيح. فمن نبت في قلبه الايمان الصادق هو اعتقاد الصحيح فلا بد ان يثمر ذلك في قلبه الاقوال والاعمال الزاكية. ومنهج اهل السنة والجماعة في باب السلوك - 00:10:30

ايها الاخلاق منهج منضبط بالكتاب والسنة. وما كان عليه سلف الامة. كحالهم في الاعتقاد. قال فصل ثم هم مع هذه الاصول بالمعروف وينهون عن المنكر علامات توجبه الشريعة. فهم في امرهم ونهيهم منضبطون بالكتاب والسنة. وليس امرهم - 00:11:00

ونهيهم تبعاً للهوى. بل هو متقيد بالشريعة. فلان من لم يتقيد بالشريعة الامر والنهي؟ كان ما يفسد اكثر مما يصلح. فاهل السنة والجماعة في امرهم ونهيهم يراعون الحكمة. وما تقتضيه - 00:11:20

الشرعية ثم من حق ولاة الامر طاعتهم في غير معصية الله. واعانتهم على اقامة شعائر الاسلام اذا قال ويرون اقامة الحج والجهاد والجمع والاعياد مع الامراء ابرارا كانوا فجارا ويحافظون على الجماعات ولا - 00:11:40

تنزعون يدا من طاعة ولاة الامر المسلمين وهم بهذا يفارقون الخوارج الذين لا طاعة عندهم للامير اذا كان عاصيا. والرافض الذين لا امام عندهم الا المعصوم. ويدينون يتعبدون بالنصيحة للامة. قال صلى الله عليه وسلم الدين - 00:12:00

نصيحة ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه وقوله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم اي في مودة بعضهم بعضا وتراحمهم رحمة بعضهم بعضا وتعاطفهم عطف بعضهم على بعض - 00:12:20

الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى وذلك لعظيم ما بينهم من المودة ويأمرهم بالصبر عند البلاء بلاء الدنيا او بلاء الدين والشكر عند الرخاء والرضا بمرور القضاء فالمؤمن في حياته تتقلب - 00:12:40

الاحوال وهو مع ذلك مستقيم على ما يحبه الله تعالى منه. فهو في البلاء من الصابرين. وعند الرخاء من الشاكرين. وبمر القضاء من الراضين ويدعون الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال فليسوا اهل غلظة وتنفير بل هم ملتزمون لهذه الاخلاق دعاة - 00:13:00

وبهذا التحقق الالفة ويكون الاجتماع بين المسلمين. ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمان احسنهم خلقا ويندبون الى ان تصل من قطعك. لا تقل قطعني فلا اصله. بل تصلوا من قطعك ومن باب اولى ان تصل من وصلك اما القطيع - 00:13:20

والجفاء فليس هذا من حليتهم. وتعطي من حرمك اي منعك لا تقول منعني فلا اعطيه. وتعفو عن من ظلمك. قال تعالى تعافينا عن

الناس والله يحب المحسنين ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور فهم في هذا كله - 00:13:40

فهم في هذا كله يرفعون بالتتي هي احسن. ويأمرون بر الوالدين بصلة الارحام وحسن الجوار والاحسان الى اليتامى والمساكين يوم السبيل والرفق الممنوع وينهون عن الفخر والخيلاء والبغي والاستطاعة على الخلق بحق او بغير حق استطعت على الخلق اي الترفع عليهم - 00:14:00

الوقية فيهم بحق او بغير حق. اذا كان المستطيل على الخلق استطال بحق فقد افتخر. وان كان استطال في حق فقد بغى ويأمرون بمعاني الاخلاق وينهون عن سفاسفها اي ساقطها ورديئها وكل ما يقولونه ويفعلونه - 00:14:20

هذا هو هذا وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فان ما هم فيه متبعون للكتاب والسنة. وطريقتهم هي دين الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله قال وسلم لكن لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان امته ستفترق لكن لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:40

ان امته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار اي عملها تستحق به الاخوان النار الا واحدة وهي الجماعة وفي حديث عنه انه صلى الله عليه وسلم قال هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي صار المتمسكون بالاسلام المحض الخالص عن الشاب هم - 00:15:00

اهل السنة والجماعة وهذا حديث عظيم. والواقع شاهد لصدق ما فيه. حديث الافتراض وليس هذا النص وجد من يعتبر في فرقة الا على اهل الاثر. قالوا فيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم اعلام الهدى ومصابيح الدجى اولو المناقب - 00:15:20

سورة والفضائل المذكورة وفيهم الابدال الابدال هم القائمون بنصرة الدين. يخلف بعضهم بعضا في ذلك. ولا يصح في في الابدان حديث كما قال الله ابن القيم في في المنام منيف وقيسم له غير اهل السنة على معان باطلة من التحكم - 00:15:40

تصبوا في في الكون لكن مع ان المقصود فيما جاء من اثار عن بعض السلف التي فيها ذكر الابدان هو ما سبق بانهم قائمون تونة بنصرة الدين وتجديده قال وفيهم ائمة الدين الذين اجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم وهم الطائفة المنصورة - 00:16:00

الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة اي الى قم بقيام الساعة. وهي الريح التي تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة. حتى لا يبقى الا شرار الخلق. وعليهم - 00:16:20

موسى قال نسأل الله ان يجعلنا منهم والا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب. ختم رحمه الله بدعاء الراسخين في العلم الذين يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - 00:16:40

ما الشأن ان تعرف الحق؟ ما هي الشأن كل الشأن ان تكون من اهله الثابتين عليه؟ الى ان تلقى الله تعالى وانت على هذا الهدى وذلك محو توفيق الله تعالى. وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا - 00:17:00

في هذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك. اللهم صرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك. فكيف وهو الذي انزل عليه واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. فضرورة العبد الى ربه في تثبيته. وفاقته اليه - 00:17:20

اعظم فاقة. فالعبد لا يستغني عن تثبيت الله له طرفة عين. فان ثبتته والا زادت وايمانه وارضه عن مكانهما. نسأل الله العافية. والخلق كلهم قسمان. موفق بالتثبيت. ومخذول بترك التثبيت - 00:17:40

فعن عبي ان يفرع الى ربه في ان يحفظ عليه ايمانه. وان يثبتته على الايمان والهدى. والا يزال منهما في ازدياد حتى يلقي الله على ذلك. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:00

بارك الله فيكم سبحانه الله وبحمده اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم امين واياكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياك بارك الله - 00:18:20